أغابي

ابريل ٢٠٠٣

كنيستا
السيدة العذراء وأنبا بيشوى
والسيدة العذراء والأنبا رويس
بالأنبا رويس

عدد خاص
أسبوع الآلام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

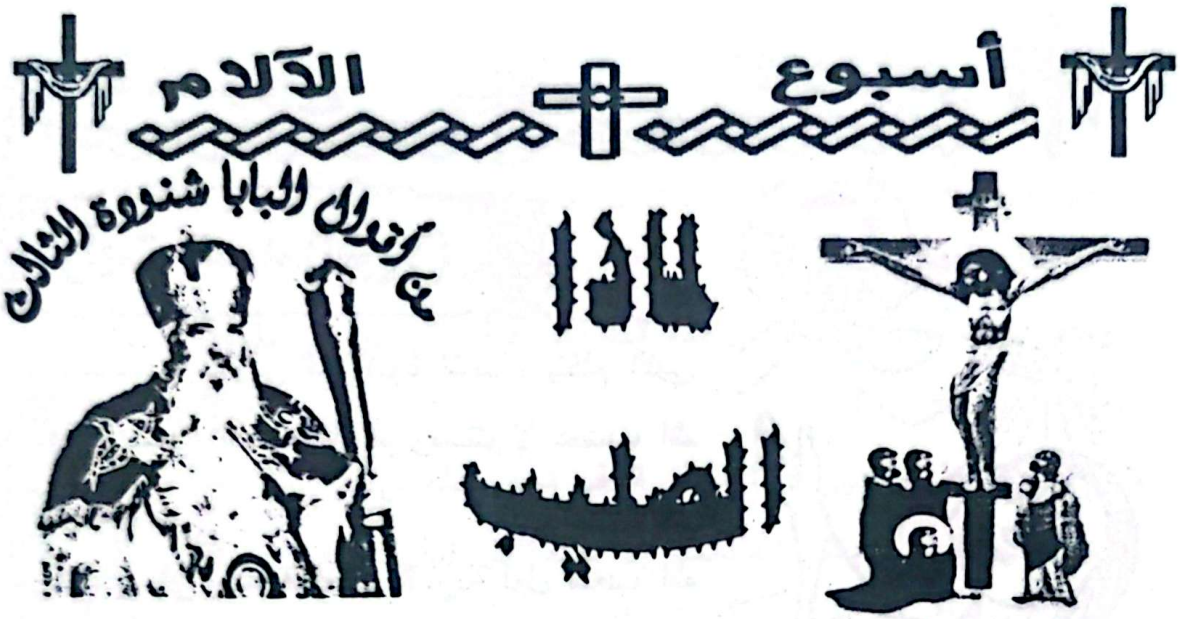

لماذا مات المسيح عن طريق الصليب ، ولم يمت بطريقة أخرى ؟

قد كان الموت بالصليب يعتبر عاراً ، فاختار الرب اشنع الميتات وأكثرها عاراً فى ذلك الزمان . ولذلك فى (عب ١٢: ٢) يقول الرسول عن الرب إنه " احتمل الصليب مستهيناً بالخزى ". إذن فى الصليب خزى . ولهذا يقول " فلنخرج إليه إذن خارج المحلة حاملين عاره " لأن الصليب كان معتبراً عاراً.

وفى العهد القديم ، كان الصليب يعتبر لعنة ، إذ قيل " ملعون كل من علق على خشبة ". والسيد المسيح أراد بالصليب أن يحمل كل اللعنات التى وقعت على البشرية. وأشار إليها الناموس (تث ٢٨)، لكى يمنحنا بركة، ولا تكون هناك لعنه فيما بعد.

وكان الصليب يعتبر عثرة بالنسبة لليهود (١كو ١: ١٨). فاختار المسيح هذا العار وحول الصليب إلى قوة ..

وكان الصليب أيضاً من أكثر أنواع الموت إيلاماً ، إذ تتمزق فيها أنسجة الجسد بطريقة مؤلمة جداً ، كما يجف الماء الموجود فى الجسد لكثرة النزيف والإرهاق الجسدى . والمسيح بهذا حمل الآلام التى كانت تستحقها البشرية.

والصليب كان ميته يرتفع فيها من يموت على الأرض ، وهكذا قال المسيح "وأنا إن ارتفعت ، اجذب إلى الجميع" وهكذا كما ارتفع على الصليب ، ارتفع إلى المجد فى صعوده ، ورفعنا عن مستوى الأرض والتراب بصلبنا معه ..

وكان فى موته باسطاً ذراعية لكل البشرية ، إشارة لقبوله الكل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رأيت السيد (أش ٦)

فى الإصحاحات الأولى من نبوة اشعياء يتكلم النبى بشدة مذكراً شعب الله بخطاياهم ومستنزلاً غضب الله على أثامهم .

وإستمر النبى فى هذه الكلمات النارية لعل شعب الله يعود إلى الرب ويذكرهم بمواعيد الرب "إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج وإن كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف النقى " أش١

ومع هذا كله فلم يكن هناك ما يتنبأ برجوعهم الى الله .

+ بينما هو فى أوج إنفعاله وإنذاراته إذ به يدخل الى هيكل الرب ليطرح شكواه وآلامه لحالة شعب الرب. وفى خلوته هذه وإذا به يسجل لنا هذه الرؤيا الجميلة التى لم يحظى بمثلها غيره سوى موسى النبى.

فلنسمعه يدون لنا رؤياه "رأيت السيد وأذياله تملأ الهيكل"

وإذ رأى أشعياء "السيد الرب" إنفعل بهذا المنظر المباغت وصرخ قائلاً "ويحيى أنا الإنسان النجس الشفتين وساكن بين شعب نجس الشفتين".

+ لم يعرف أشعياء وهو يوبخ الشعب على خطاياهم – لم يفطن أشعياء إلى حقيقة غائبة عن مخيلته أنه هو مثل هذا الشعب رجل خاطئ – وأن شفتيه اللتين بهما وبخ الشعب على خطاياهم هى أيضاً تشترك فى النجاسة والخطية مثل بقية الشعب.

تلقى علينا هذه الفقرة من أشعياء "٦" حقيقة ننكرها كل يوم أننا نرى خطايا الناس ظاهرة ونلومهم عليها كل يوم ونعددها وننسى خطايانا الشخصية.

إن السبب فى ذلك أننا نرى الناس بمقاييسنا نحن – ونغفل أن نرى أنفسنا.

متى نرى أنفسنا؟ هذا ما نتعلمه من درس أشعياء – إن لم يرى حقيقة نفسه إلا لما دخل الهيكل ورأى السيد.

وقف داود أمام الرب وقال هذه الكلمات "أنظر أن كان فى طريقاً باطلاً وأهدنى طريقاً أبدياً":-

لم يقل اشعياء ويحيى أنا الإنسان الشقى نجس الشفتين.

لم يطلب داود أن ينقى الله داخله إلا عندما أتى أمام الله –

أو كما فى أشعياء عندما رأى السيد

+ قال الفريسى عن نفسه فى صلاته ومع أنه صعد الى الهيكل ولكن بدون أن يرى الله – رأى نفسه انى لست مثل باقى الناس الخطاة. ولكن العشار رأى نفسه فى حضن الله فقال إرحمنى يا الله أنا الخاطى – إذا إرتسمت له أمام قداسة الله خطاياه فطلب غفراناً.

+ إرتكب داود خطيته المزدوجة ولم يتحرك ضميره ولم يدرك عظم الخطية التى إرتكبها ولكن لما أوقفه ناثان النبى أمام كلمة الله وأن الله لايرضى لأولاده أن يسلكوا هكذا ، عندما أوقفه أمام غضب الله المنصب على المعصية خصوصاً مع أولاده. عندئذ قال داود كلماته الخالدة:-

"إرحمنى يا الله كعظيم رحمتك ومثل كثرة رأفتك أمحو معاصى" مز ٥١!

+ كثيراً ما يلذ لنا أن نتحدث عن أخطاء الغير وتعدد نقائصهم .. لن يمكنك أن ترى حقيقة ما أنت فيه إلا عندما تشارك أشعياء فى أختباره أن ترى السيد.!!

١- أراه فى كلمته فى كتابة – عندما أقرأه كل مساء وأرى فيه كم أخطأت كل اليوم وكم تصرفت بعيداً عن وصاياه وإشتركت مع العالم فى أفكاره وأفعاله ونجاسته عندئذ سأعرف نفسى وأطلب غفراناً وحياة فى رضاه .

٢- أراه فى العظات التى أسمعها وكلمات الإرشاد التى تصل الى اذنى ودعوته لى أن افعل الخير وأخدم أخوة المسيح وكل محتاج – وأراه فى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شركته فى الصلاة فى بيته وتمتعى أنا الخاطئ بغفران خطاياى وإستحقاقى أن أتناول من الأسرار مغفرة للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منها.

٣- أراه فى مخدعى وأنا أضع أمامه شكرى وطلبتى وأطرح قلبى ومتاعبى عند موطئ قدميه - أراه الله محبة كما علم الرسول وإختبار أولاد الله وإختبارى أنا ايضاً .

(أش٥٣) "آلام رب المجد"

لايمكنك وأنت تقرأ كلمات هذا الإصحاح إلا وتشترك معى فى أنه يتكلم عن آلام السيد المسيح - وأن كنت دارساً للكتاب فسيلمع فى خاطرك المزمور ٢٢(يمكنك أن تقرأه الآن لتعرف بقية هذه الدراسة) وهنا نجد داود النبى يصف آلام السيد المسيح وكأنه واقف أمام الصليب.

+ يفتتح أشعياء هذا الإصحاح بأن يصف السيد المسيح بوصفه عبد الرب وهو الوصف الذى نقرأه عنه أيضاً فى (أش٤٢: ١) "هوذا عبدى الذى أعضده مختارى الذى سرت به نفسى".

أن وصفه للسيد المسيح أنه نبت قادمه كفرخ وكعرق من أرض يابسه وقد ردده نثنائيل عندما قدمه فيلبس ليسوع أنه من الناصرة فقال معقباً "أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح" (يو١)

+ لقد عاش المسيح محتقر فلم نعتد به أليس هذا ما وصف به يسوع نفسه أن "للثعالب أوكرة ولطيور السماء أوكار أما إبن الإنسان فليس له أين يسند رأسه" - وطبعاً لاننسى كيف ولد إبن الإنسان محتقراً فى مذود البقر.

إن كل الأوصاف التى ذكرها النبى فيما بعد أنه من التكرار أن أكلمك عنها فإن قراءة متأنية حتى إصحاح ٢٧ من متى - تكفى لترى أية آلام قاساها السيد المسيح وكانت محور نبوة أشعياء فى هذا الإصحاح.

والغريب فى نبوة أشعياء هذه الدقة فى قوله عن دفن يسوع فى مقبرة رجل غنى مع أنه كان مقدراً أن يدفن مع الأشرار الذين شاركوه الصلب. "جعل مع الأشرار قبره ومع غنى عند موته" عد٩

+ أما نتائج هذا الذى قاساه فقد كان رسالة تلاميذه فيما بعد – "يسوع المسيح وإياه مصلوباً وأنه حمل خطايانا فى جسده على الخشبة".

+ وإن دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب مطهراً ضمائركم من أعمال ميته – لتخدموا الله الحى وقال الرسول مع "المسيح صلبت فلا أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ".

ولم أعزم "أن عرف بينكم شيئاً ألا يسوع المسيح وإياه مصلوباً"–

+ تعلق الكنيسة على منارتها وقبابها صلباناً من المعدن أو غيره وتعلق النساء على عنقها صلباناً من الذهب أو المعدن الكريم وكذا بعض الرجال تبركاً.

وجرى العرف أن لا نجد بيتاً يخلو من صورة أو غيرها للصليب معلقة على الجدار.

كل هذا حسن ولكن الأحسن منه أن تكون صورة يسوع المصلوب أمامك كل يوم – ففى كلامك وفى عملك – بل فى أفكاك ومشروعاتك تسائل نفسك أن كان ما أعمله وأفكر فيه يتناسب مع الدعوة التى دعينا بها بصليب رب المجد – أنه قال "أتيت ليكون لهم حياة وليكون لهم أفضل" وتحضرنى هذه الترنيمة –

دمى الثمين قد أرقت من أجلك

فدى لكى تنجو من صولة المهلك

وأنت ماذا ياترى وهبت من أجلى

ليكن شعارك فى الحياة – "وضعت الرب أمامى فى كل حين"

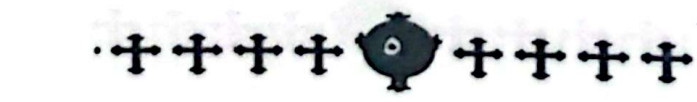

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكنيسة النامية (أش ٥٤)

+ لقد نظرى هذا الإصحاح أنه يأتى مباشرة عقب الحديث عن آلام السيد وموته.

ولعله يردد ما ورد فى الإصحاحات الأولى من سفر الأعمال عن الكنيسة التى كانت فى سيلها لأن ثمة شعباً مؤمناً كان يقصة الصليب والقيامة أثرها فى نفس القلوب ومجيئها إلى الإيمان الجديد الذى حمله رسل إمتلأت قلوبهم بالروح فقاموا الرسالة إطاعة لما أعلمهم به سيدهم أن "إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم .. وعمدوهم باسم الأب والإبن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به .. مت٢٨: ١٩.

"وتكونون لى شهوداً ... وإلى أقصى الأرض" أع١: ٩

فلننظر كيف تنبأ أشعياء عن الكنيسة الناشئة التى لم يكن لدى أعظم متخيل أو مفكر أن تضم فى أول يوم البشارة ثلاثة آلاف نسمة وتتبعها بالآف أخر بعد أيام أو أشهر قلائل. أع٢

ومن يقرأ سفر الأعمال يمكنه أن يرى كيف صدقت النبوة فى دعوتها للكنيسة الناشئة أن "أوسعى مكان خيمتك ولتبسط شقق مسكنك – أطلى أطنابك (حبال الخيمة) وشددى أوتادك (أى مكنى لخيمتك لأنها ستتوعب الكثيرين).

وأعطاها الأمان أن الرب صانعك رب الجنود إسمه" –

لا أطيل فى ذكر المواعيد الحلوة للكنيسة فقد اختبرت الكنيسة على مر العصور صدق ما ورد من تأكيدات لوجود الرب ورعايته لها – وأن كل آلة صورت ضدها لا تنجح وكل لسان يقوم عليها ستحكم هى (أى الكنيسة) عليه

أليس هذا إختبار الكنيسة فى كل العصور التى مرت بها إن كانت عصور الأزدهار والحرية والإنتشار أم عصور الإضطهاد والإستشهاد –

ما أحلى ما تقوم به كنائسنا وخدام مدارس الأحد بها من تنظيم رحلات منظمة بين الحين والأخر لزيارة الأديرة والكنائس خصوصاً التى لها تاريخ يحكى لهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عنه فى دروس – ولكن ما أحلى أن نجعل أولادنا يروه رؤى العين ونحن نقص عليهم ذكرى هذه الأماكن المقدسة وما كان لقديسيها الذين نحن لانطلق أسمائهم على هذه الأماكن إعتباطاً ولكن لا لتكريم هؤلاء القديسين فقط ولكن لكى نضع أمام أولاد الكنيسة الصورة كاملة عن هذه الأماكن التى رويت بأحداث كان لهؤلاء القديسين الذين سمعنا عنهم ما حفلت بهم هذه الأماكن وأرتوت أرضها بدمائهم التى نعلت بالقول أنها بذار الكنيسة.

يلذ للمرء بين الحين والأخر أن يطلع على كتب تحكى لنا قصة الكنيسة سواء فى بلادنا أو فى العالم إجمع وعن صنع الرب العظيم للكنيسة وشعبها فى كل الظروف سواء كانت مشجعة لعملها ككارزة وخادمة أو محبطة ومفشلة ومضطهدة –

ليعطنا الرب نعمة أن نردد ترنيمة تعلمناها فى صغرنا

كنيستى القبطية　　كنيسة الإله

قديمة قوية　　أرجو لها الحياة

دعوة الإنسان (أش ٥٥)

ما أحلى هذا التدرج الذى جعلنى أربط هذه الإصحاحات الثلاثة ٥٣ – ٥٤ – ٥٥ من أشعياء معاً هذا ما جاء الى تأملاتى فإنى اذا أتأمل آلام السيد المسيح فى ٥٣ – وكيف إنتهت بمعرفة كثيرين وأثامهم هو يحملها وفى أشعياء ٥٤ كيف حمل تلاميذه رسالة الصلب لتبنى الكنيسة وتمتد ذات اليمين واليسار ثم إذ بى فى إصحاح ٥٥ أجد النبى يأتى بى إلى الإنسان الفرد – الذى من مجموعه تتكون الكنيسة التى بشر بها – ويهدى لهذا الإنسان دعوة للتمتع–

وهذه المتعة مجانية وكما يقول "بلا فضة ولاذهب" إجتمعت الجموع حول يسوع تسمع تعاليمه – قضى الوقت وشعر التلاميذ بأن الجوع ولابد قد الم بهذه الجموع – لايكلفى ما معنا من مال أن نعطيهم ليأكلوا ولكن يسوع أعطاهم الطعام بلا ثمن إذ أنه كان قد أعطاهم خبز الحياة كلام الخياة بلا ثمن من قبل – وفى يو٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يتكلم يسوع مع المرأة السامرية – "كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضا ولكن من يشرب من الماء الذى أنا أعطيه (مجاناً) يشبع خبز الى الحياة أبدية".

وفى موضع أخر يو٧ – قال "إن عطش أحد فليقبل إلى ويشرب (مجاناً) وهنا الدعوة الى ماء الحياة يقدمها النبى بأمر من الله "هلموا أيها العطاش – مجاناً بلا فضة ولاذهب أشربوا ماء الحياة كلوا الطيب ولتتلذذ بالدسم أنفسكم" – ماذا أرى فى هذا الكلام – ليس هو ماء للعطشان فقط بل هو أيضاً طعام للغذاء أيضاً-

إن النبى يعقب بعد ذلك بالقول إن سماع كلام الله ووصاياه هو ماء الحياة وهو الخبز الحى-

إقرأ يوحنا ص٦ يتحدث يسوع عن جسده ودمه وإن كل الذين قبلوه لهم فى شركة جسده ودعه حياة أبدية اليس هذا هو التقليد الذى أخذناه منه أن نقدمه على المذبح فى كل صلاة لكى يكون لكل من يتقدم اليه خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية – ثم يدعوا أشعياء الإنسان أن يحيا طاهراً الفكر والعمل – "ليترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران" ثم وعد بحياة كلها سلام وهناء ونجاح لأن كلمة الله لاترجع اليه فارغة بل تعمل ما يسر الأب- قد كلمتنى يارب مراراً – سواء بكلمتك المسموعة من على المنبر أو من خدام كلمتك – سواء أنى كنت مواظباً على بيتك أو أرسلت لى كلمة مع صديق أو نشرة أو كتاب أو نصيحة حلوة من شخص أرسلته إلىّ-

ربى إجعلنى لا أخزيك فأنت تريد ان يرجع الخاطئ عن طريقه الردية ويأتى الى الرب فيرحمه والى إلهنا لأن يكثر الغفران-

إجعلنى يارب أهلاً أن أطرد بنعمتك عدو الخير الذى يحاربنى اليوم كله ولكن إن الذى معى أقوى من الذى علىّ عندى <u>كلمة الله</u> – عندى <u>مواعيد الله</u> – عندى <u>إرشاد الله</u> – عندى <u>الرب نفسه</u> – لا اتركك لا أهملك – أنا معك كل الأيام – يا قليل الإيمان لاتشك – ليزد الرب إيمانى أضعافاً مضاعفة.

د. نجيب زكى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

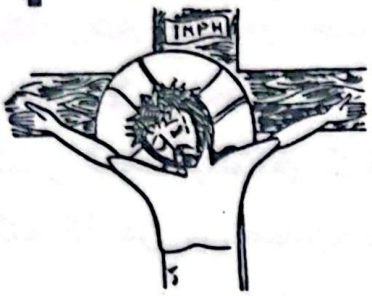

كلمات السيد المسيح على الصليب

فى كل معركة يوجد دائماً خصمان أو ضدان وفى كل معركة يوجد دائماً منتصر ومهزوم ، ونتيجة لكل معركة يوجد دائماً خاسر ومستفيد . حقيقة أن للصليب وجهين، وجه المسيح المصلوب كأنه مهزوم، أما الوجه الآخر فإن المهزوم الحقيقى هو الشيطان الذى أُعلن عن تقييده ودحره.

تبدو هذه المعركة أنها بين الحق والباطل، بين المسيح واليهود والرومان ، بين المسيح ورؤساء الكهنة والفريسيين، ولكن إشعياء النبى يوضح لنا ما لم نكن نفهمه:

"ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً ... أما الرب فَسَرّ أن يسحقه بالحزن. إن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلاً تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح . من تعب نفسه يرى ويشبع.

وعبدى البار[1] بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها" (اش٥٣: ٤، ١٠، ١١)

إذن المعركة بين الرب وبين نفسه ... ظنها الناس أن الله سر أن يسحقه بالحزن وحسبناه مصاباً ومضروباً ومذلولاً من الله، وكأن الله يقتص منه جزاء خطيئته وهو "الذى لم يعرف خطيئة" .

---

* يوجد كتاب قيم جدا بهذا الاسم لقداسة البابا شنودة الثالث، أتمنى أن يقرأه الجميع قبل قراءة هذا المقال، الذى وإن كنت أخذت من كتاب البابا مرجعا أساسيا لكنى حاولت ألا أكون تكرارا.

[1] عبدى البار المقصود به الإبن أقنوم الكلمة الذى أخذ شكل العبد "ووجد فى الهيئة كإنسان" ولكن بين بنى البشر "لايوجد بار ولا واحدا" ولايوجد عبد بار إلا المسيح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لماذا تركته يارب بيد الناس ليحكموا عليه ويصلبوه ؟ لا لم أتركه ليد الناس (ولا هو حسب ذلك أبداً ...) لأنه هو الذى قال "لم يكن لك علىّ سلطان البتة . لو لم تكن قد أعطيت من فوق" (يو١٩: ١١)

فالمعركة إذن بين صاحب سلطان وبين نفسه ، بين الله وبين نفسه، بين الرب وبين يده، بين الله وبين عبده البار (أش٥٣: ١٠، ١١)، بين العدل وبين الرحمة: "الرحمة والحق التقيا".

البر والسلام تلاثما[٢] الحق من الأرض ينبت والبر من السماء يطلّع"(مز ٨٥: ١٠ ،١١) ليسا خصمان بل شريكان [٣] هل هى تمثيلية إذن؟ لا بل اتفاق إرادة ورضا وسرور[٤] تدبير الفداء الذى دبره الله منذ البدء وتممه بيده وبنفسه " يمين الرب صنعت قوة يمين الرب رفعتنى...

قوتى وتسبحتى هو الرب وقد صار لى خلاصاً " (مز١١٨: ١٦ ، ١٤)

لماذا إذن .لا نقرأ العنوان من آخره؟

آخر هذه الكلمات ليست كلمة مقروءة أو مكتوبة بل هى مفهومة ومسموعة. هى الخلاص، هى صرخة الانتصار.

- صرخة انتصار لأنه أتم الفداء
- صرخة انتصار لأنها لم تصدر من ضعيف منهوك
- صرخة انتصار لأنه أعلن عن ذاته وطبيعته
- صرخة انتصار لأنه تمم وصاياه

أتم الفداء

لقد أكمل الرب فداءه الذى قال عنه " لهذه الساعة قد أتيت إلى العالم " وانتصر على الشيطان الذى كان كل جهاده فى إبعاد الناس عن الله

---

[٢] تلاثما: يقبلان بعضهما بعضاً Kissed each other دليل رضا العدل الإلهى عما تقدمه الرحمة الإلهية من فداء البشرية

[٣] شريك عرش مملكة مجدك (القداس الكيرلسى)

[٤] لأن المسيح ذبيحة محرقة رضا وسرور للرب (لاويين ١: ٩، ١٣، ١٧)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وإبعادهم بالتالى عن المغفرة.. المغفرة التى منحها لصالبيه ولكل الذين طبعنوه.. منحهم هذه المغفرة بسلطان (لو٥ : ٢١، لو ٧ : ٤٩)، هذا القادر على مغفرة الخطايا وحده، صرخ صرخة الإنتصار قائلاً قد أكمل.

أكملت يا رب عملك الذى أتيت لتعمله ، أكملته فى حياتك (يو١٧: ٤) [٥] ، كما أكملت كل بر (مت٣: ١٥)، ولم يستطع أحد أن يبكتك على خطية (يو٨: ٤٦) ،

وأكملت الحب إذ أحببت خاصتك حتى المنتهى (يو١٣: ١) وها أنت تكمل كل النبوءات الخاصة بك والخاصة بعمل الفداء العظيم.

وقد وضع عليك يارب إثم جميعنا[٦]، أكملت أيضاً حمل خطايا كل البشرية فى جميع الأجيال من آدم الى آخر الدهور، وأكملت أيضاً احتمال الاهانات والإستهزاء فأنت "عار عند البشر ومحتقر الشعب" (مز٢٢: ٦، ٧) من أجلى (القداس الغريغورى) واشتعلت النار يا رب فيك وظلت مشتعلة حتى حولت ذبيحتك إلى رماد [٧] فإشتمها أبوك الصالح الذى "سر أن يسحقك بالحزن" وقت المساء فوق الجلجثة [٨] رائحة رضا وسرور.

الآن انشق حجاب الهيكل وصار الطريق إلى الأقداس مفتوحاً بدمك يا رب طريقاً كرسته لنا حديثاً حياً بالحجاب الذى هو جسدك (عب ١٠ : ١٩) لم يبق إلا أن تقوم كجبار تتقلد سيفك على فخذك وتسلله وتنجح وتملك (مز ٤٥ : ٣).

ليس الآن !! ؟ بقى بعد شىء آخر "لى خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغى أن آتى بتلك أيضاً فتسمع صوتى وتكون رعية واحدة وراع واحداً" (يو ١٠ : ١٦)

---

[٥] لأن المسيح فى حياته قبل صلبه كان تقدمه قربان رائحة سرور للرب لاويين ٢: ٢

[٦] المسيح ذبيحة إثم (أش٥٣: ١٠) ، لاويين ٥

[٧] المسيح ذبيحة محرقة (لاويين ٦ : ١٠)

[٨] القداس الإلهى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من هم هؤلاء الأخر يا رب؟

أولئك الذين سباهم إبليس، ينبغى أن أسترد سبىّ وأعطى الناس عطايا (أف ٤ : ٨). يجب أن أنزل إلى الجحيم. واسترد شعبى الذى رقد على الرجاء. يجب أن أذهب وأكرز للأرواح التى فى السجن (١ بط ٣ : ١٩) يجب أن تفارق روحى هذا الجسد إلى حين وهى متحدة أيضاً بلاهوتى فأذهب حينئذ لأتمم هذا الباقى.

لذلك صرخ يسوع يا أبتاه فى يديك استودع روحى لتفارق الروح الجسد ولتذهب لتكرز للأرواح التى فى السجن وتستردها هذه اللحظة التى يسميها البشر سكرات ما بعد الموت لكنها ليست كذلك، هى لحظات إنتصار ... لقد ظنها الشيطان فرصة يستطيع بها أن يقبض على هذه الروح الخارجة من الجسد، ولكن من ذا الذى يستطيع أن يقترب من اللاهوت، لقد صرعه الله فى آخر موقعة وقيده ألف سنة[٩] ، ودخل السيد بيت القوى لينهب أمتعته ويسترد ما سبق ونهبه القوى.

ليس للشيطان سلطان عليك يا رب لأنك أنت وحدك الذى لك سلطان على نفسك. لك سلطان أن تأخذها ولك سلطان أن تضعها (يو١٠: ١٧، ١٨) لقد رآك الرؤساء فهتفوا ليفتحوا لك الأبواب وارتفعت الأبواب الدهرية ودخل الرب العزيز القدير الرب القوى فى الحروب، رب القوات، دخل ملك المجد (مز٢٤: ٧-١٠)

أتيت بهؤلاء الأخر يارب وفتحت لهم الفردوس الذى ظل مغلقاً طوال هذه السنين، فتحته كوعدك الأمين الذى صرحت به للص اليمين اليوم تكون معى فى الفردوس، وصار وعداً أميناً لكل المؤمنين بك فى كل الدهور وكما صرخ داود يارب قائلاً "قد نجيت نفسى من الجحيم" فأنت أيضاً يارب

---

[٩] أن يوماً واحداً عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد (٢ بط ٣ : ٨)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قد أعطيت وعداً لكل المؤمنين بك أن يكون مكان انتظارهم فى هذا الفردوس المفتوح " أنت الذى تفتح ولا أحد يغلق " (رؤ٣: ٧)

لماذا يستكثر علينا البعض أن نكون معك فى الفردوس يارب ولماذا يصرون أننا سنذهب إلى المطهر لقضاء فترة عذاب وقتى نرجع بعدها إلى الفردوس ، كما لو كان دمك يارب غير قادر على استيفاء العدل الإلهى ، وكما لو كانت نار المطهر أقوى من الفداء الذى أكملته أنت يارب . لماذا تحرمون أنفسكم من استحقاقات دم المسيح؟

فلنسلك إذن فى النور ويكون لنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية (١يو١: ٧)

لك القوة

كيف تصرخ يارب بصوت عظيم؟ ألم تكن فى غاية الإنهاك والإرهاق ؟ أنت الذى قضيت الليل كله فى الصلوات وكنت تجاهد وقطرات عرقك تتساقط كقطرات دم .. ربما انفجرت شرايين غدد العرق من كثرة الجهاد. لماذا لم تنفجر شرايين المخ – كما نسمع – عند كافة البشر الذين يفقدون وعيهم انذلك ، ولكن أنت يارب تريد أن تشرب الكأس حتى المنتهى حتى أنك رفضت شرب الخل الممزوج بمرارة لئلا يخدرك هذا المزيج فيحرمك من معاناة الألم من أجلى (مت٢٧: ٣٤) لقد نزفت كثيراً يارب من عرقك ومن جلدات السياط القاسية ومن إكليل الشوك المضفور على قمة رأسك وجبينك.

لقد عانيت كثيراً يارب وسقطت تحت ثقل الصليب ربما ثلاث مرات [١٠] أنت الذى عطشت من كثرة النزيف حتى التصق لسانك بحنكك ويبست مثل

---

[١٠] كما يقول بعض الآباء وهذه الأماكن معروفة بأسمائها ومواضعها فى أورشليم (كتاب القدس إعداد راهب من برية شيهيت إصدار بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقدس ص١٦٧ وما بعدها الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨)

شقفة قوتك (مز٢٢: ١٥) كيف إستطعت إذن يارب أن تصرخ هذه الصرخة القوية، صرخة الإنتصار؟ ألم تكن إذن ضعيفاً ومنهكا ؟

آه يارب فاتنى هذا الأمر، فاتنى لاهوتك الذى لم يفارق ناسوتك، فاتنى مؤازرة اللاهوت للناسوت فلم تفقد وعيك، غانيت وتعبت يارب مثلما يتعب البشر لكنك قاومت بقوة لاهوتك. فاتنى يارب أنك طلبت أن تعبر هذه الكأس عنك فتشربها حتى النهاية، ويؤازرك اللاهوت فلا يضعف الجسد المنهك تحت ثقل هذه الآلام ويفنى هذا الجسد قبل أن تكمل فداءك .

فاتنى أن قوتك هذه ذاتية منك ولايمنحها لك أحد.

هذه القوة التى أعلنها الملاك الذى ظهر لك فى البستان (لو٢٢: ٤٣)، وقال مثلما نهتف نحن لك القوة والمجد والبركة والعزة .

صرخت يارب لأنك أنت القوى، صرختك القوية دليل انتصارك، لأنك بالموت دست الموت وقهرته، جعلتنا يارب نهتف معك كأقوياء قائلين "أين شوكتك ياموت أين غلبتك ياهاوية" (١كو١٥: ٥٥)

هذه القوة يارب منحتها لأولادك فجعلتهم مثلك لايرهبون الموت، لأنك نزعت الموت المرعب من نفوسنا، بل صار الموت طريقاً للمجد يشتاقه ويشتهيه الأقوياء مثلك، الذين لايمكن أن يؤذيهم الموت الثانى ، الذين يهتفون مع بولس مشتاقين الموت ليكونوا معك كل حين (١تس٤: ١٧)...

هؤلاء هم الأبرار الذين هتف واحد منهم قائلاً:

"لتمت نفسى موت الأبرار ولتكن آخرتى كآخرتهم" (عدد٢٣: ١٠)

أنت القوى يارب الذى تمنح أحباءك هذه القوة، "عظم الرب الصنيع معنا" (مز١٢٦: ٣) حتى شهد لنا الجميع هكذا أنتم أقوياء.

بك دوماً يارب يعظم إنتصارنا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الله ظهر فى الجسد

حقاً يارب أعلنت لنا ذاتك وطبيعتك وما هو سر علاقتك بالآب أنت الذى أخليت ذاتك وأخذت صورة العبد وصرت فى الهيئة كإنسان . من تكون يارب؟

أنا الله الظاهر فى الجسد

أحببت يارب خاصتك حباً حتى المنتهى حتى أنك لم تخجل أن تكون منهم ودعوتهم إخوتك وكنت تفضل أن تدعو نفسك دائماً بلقب "ابن الإنسان" نعم يارب كنت إنساناً كاملاً ، كما كنت إلهاً فى جسد إنسان ولكنك لم تضمر اختطافاً أن تكون مساوياً لله (القداس الغريغورى)، حتى أنك قلتها ذات مرة أن الآب أعظم منك، ناظراً إلى الطبيعة البشرية التى أنت فيها لحظة إخلاء ذاتك مع أنك واحد مع الآب فى الجوهر ومساو له ها أنك يارب وأنت على الصليب تخاطب الله أباك باللقب المحبوب **يا أبتاه** لتعلن أنك ابن الله متحدياً الذين يقولون لك "لو كنت ابن الله ... إنزل من على الصليب" (مت ٢٧: ٤٠) فأثبت أنك ابن الله ولكنك لم تنزل من على الصليب.

يالخزيك يا أريوس وأتباعك الذين أنكروا لاهوت المسيح ومساواته للآب فى الجوهر الذى كان يجهل معنى "أبى أعظم منى" (يو١٤: ٢٨) التى قصدها السيد المسيح ليعلن إخلاءه لذاته..

ها هو السيد يخاطب الله أباه بلقبه المحبوب **يا أبتاه** كما شهد له الله مرتين قبلاً "هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت .. له إسمعوا" وكما طلب منه الرب "مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم" (يو١٧: ٥) فكانت إستجابة الآب "مجدت وأمجد أيضاً" (يو١٢: ٢٨) كما خاطبت الآب باللقب بالمحبوب يا ابتاه فإنك خاطبته مرتين باللقب الآخر **إلهى إلهى لماذا تركتنى و فى يديك يالله استودع روحى**

معلناً أنك ابن الإنسان تتكلم كنائب عن البشر مظهراً ناسوتك الكامل كإنسان كامل، لك مثل البشر نفس الجسد والنفس والروح.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لك الروح التى تستودعها فى يدى الله، كما يستودع كل إنسان روحه فى يدى الله عند إنطلاقها من الجسد ولك نفس الجسد الذى يتألم ويجوع ويعطش فأعلنت أنك عطشان، كما أعلنت أنك لك النفس التى تحزن ولها مشاعر ككل إنسان ممكن أن تتأثر مشاعره فبكيت عند قبر حبيبك لعازر، وقلت فى البستان أن نفسك حزينة جداً حتى الموت (مت٢٦: ٣٨)

لقد شجبت يارب هرطقة أوطيخا الذى أنكر ناسوتك، كما شجبت أيضاً هرطقة أبوليناريوس الذى أدعى أنك ليس لك نفس بشرية وامتنع عن تقديس سر التناول بالخبز كما تسلمناه منك بل بالفطير . لأن الخمير يرمز إلى النفس البشرية ، لذلك تصر كنيستنا حتى اليوم باستخدام الخمير فى الخبز المقدم لتقديس سر التناول. أعلنت يارب سلطانك فى المغفرة عندما غفرت لصاليبك وقلت **أغفر لهم ياأبتاه لأنهم لايعلمون ماذا يفعلون.**

ومن ذا الذى له سلطان المغفرة إلا الله وحده. كما أعلنت سلطانك لفتح الفردوس المغلق عندما بشرت اللص اليمين **أنك اليوم تكون معى فى الفردوس**، إذ منحته المغفرة ومنحته الدخول إلى الفردوس. أعلنت ذاتك أنك ديان العالم لأن الآب قد أعطى الدينونة كلها للابن .. لقد باشرت عملك كديّان عادل من حقك أن تصدر حكماً فى أبدية إنسان فحكمت للص بالدخول إلى الفردوس فى نفس اليوم (بدون عبور على مطهر).

إنه سلطان إلهى لا يقوى عليه إنسان.

أكمل كل بر

إنتصرت يارب فى معركتك لأنك أكملت وصاياك التى علمتها لنا.. علمتنا محبة الأعداء وأعتبرناها صعبة التحقيق لكنك بذلت ذاتك عوض الخطاة وقد بينت محبتك لنا إذ ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا (رو٥: ٨).

بينت محبتك لصالبيك "أحاطت بك ثيران كثيرة أقوياء باشان إكتنفتك. فغروا عليك أفواههم كأسد مفترس مزمجر" (مز٢٢: ١٢، ١٣) لكنك لم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحسبهم أعداء بل غفرت لهم، ولم تغفر فقط بل التمست لهم العذر، لم تنتظر أن يقدموا أعذاراً واهية ، لكنك أعلنت **أنهم لايعلمون ماذا يفعلون.** لقد أحببت أعداءك يارب وصليت أيضاً للمسيئين إليك وطلبت لهم الغفران ملتمساً لهم العذر.

غفرت يارب لصالبيك ولكل الذين طعنوك، ليست فى هذه اللحظة فقط لكن فى الأيام السابقة ولكل الآتين أيضاً وإلى أواخر الدهور ... غفرت لقائد المئة لونجينوس الذى اشترك فى صلبك... غفرت لكل الراقدين على الرجاء من بدء الخليقة كلها ... وكما غفرت لمضطهدك شاول الطرسوسى غفرت أيضاً لمضطهدك أريانوس والى أنصنا ، كما غفرت للص اليمين الذى كان يعيرك أولاً لكنه آمن وتحول إلى التجديد واستحق أن ينال معهم الغفران ودخول الفردوس.

هذه هى المحبة العظيمة محبة الأعداء

فماذا عن الأقرباء ؟ ماذا عن أهل بيتك ؟ ماذا عن أمك المسكينة التى يجوز فى نفسها سيف (لو٢: ٣٥)، التى التهبت أحشاؤها وهى تنظر إلى صلبوتك الذى أنت صابر عليه ؟

أعلنت **إكرامك لوالدتك** فعهدت برعايتها إلى تلميذك الحبيب، عهدت للبتول برعاية البتول فأعلنت لها:

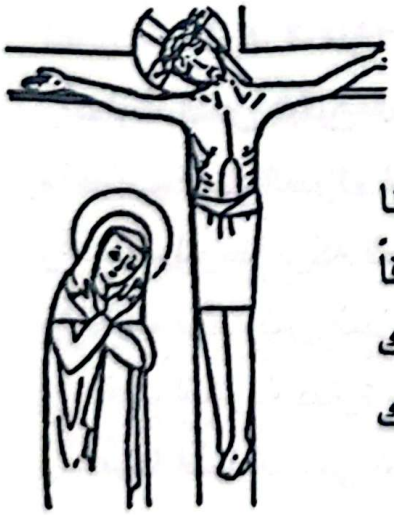

يا إمرأة هوذا ابنك

يا يوحنا هوذا أمك

ما أعظم هذه البركة التى حلت ببيتك يا يوحنا عندما دخلت العذراء إلى بيتك. لعلك كنت مشتاقاً للخروج للكرازة مع باقى الرسل لكن اضطرتك هذه الرعاية ألا تغادر أورشليم، وقد عوضتك بركة رعاية العذراء كل بركة كنت تتخيلها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لعلك كنت تردد مع إليصابات " من أين لى هذا أن تأتى أم ربى إلى " (لو ١ : ٤٣).. لم تكن العذراء فى بيتك يا يوحنا لتأكل منه لكنها لتملأه بركة ونعمة ولكى تمنحك معرفة بالمسيح أعمق من كل ما يعرفونه وأوسع. لقد استضفت فى بيتك أم الله التى حملت اللاهوت فى بطنها فاستطعت أن تحدثنا عن اللاهوت مثبتاً لاهوت المسيح فى إنجيلك الرائع وتدعى يوحنا اللاهوتى ليتنى أتعلم منك يارب كيف أكرم والدى وأن أهتم بخاصتى ولاسيما أهل بيتى(١تى ٥ : ٨) بدلاً من أن أركز على العلاقات الروحية مدعياً أنك أنكرت علاقات القرابة الجسدية عندما قلت " من هى أمى ومن هم اخوتى..... الذى يفعل مشيئة أبى الذى فى السموات هو أخى وأختى وأمى"(مت ١٢ : ٤٨ –٥٠) لم يكن لك يارب شىء تعطيه، لقد أخذوا كل مالك حتى ثيابك اقتسموها بينهم والرداء اقترعوا عليه. لم يكن لك شئ تعطيه إلا يوحنا حبيبك فمنحته ابناً لأمك.

فلنتذكر نحن أيضاً كلمات الرب يسوع الذى قال لنا "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ"

لقد علمتنا العطاء فى أسمى صورة مع أنك فى مظهر الضعف والانهزام، ربما يظن البعض منا أننا فى لحظات الضعف نطلب إشفاق الناس وعطفهم، لكنك يارب لم تطلب شفقة من أحد أو عطف أحد:

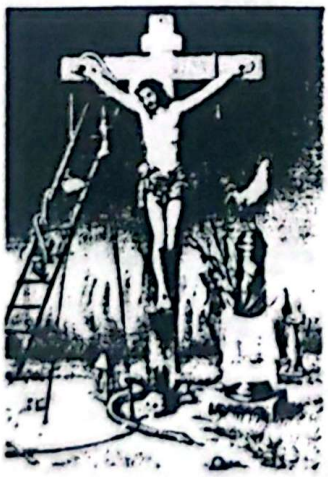

أعطيت صالبيك المغفرة
وأعطيت اللص اليمين الفردوس
وأعطيت لأمك العذراء ابناً روحياً ورعاية وإهتماماً
وأعطيت ليوحنا بركة العذراء فى بيته
وأعطيت للآب ثمن العدل الإلهى الذى يتطلبه
وأعطيت للبشرية كفارة وفداء
وأعطيتنا اطمئناناً على تمام عمل الخلاص

أعطيت لكل أحد، أنت الذى لم يعطك أحد شيئاً قدمت للبشر كل هذا فى الوقت الذى لم يقدموا لك فيه سوى مرارة وخلاً.

أعطيت الغفران يارب ليس لصالبيك فقط بل للبشرية كلها معلناً أن هذا هو بداية عهد الغفران. ليس الغفران الموعود به بل الغفران المدفوع ثمنه .. أعلنت أن العدل الإلهى قد استوفى حقه على الصليب ... إنها صك .. إنها حق المشترى الذى دفع الثمن ويريد أن يستلم..

إنك اشتريتنا يارب بدمك وبقى أن تأخذنا معك لكى ندخل الفردوس معك ونتمتع بملكوتك الآتى معك وحيث تكون أنت نكون نحن أيضاً.

وكأنك يارب تقول للآب : ماذا تريد من هؤلاء ماهو دينك عليهم؟ أليس هو الموت ، أجرة الخطية ؟ هوذا أنا أموت عنهم .. هوذا أنا أوفى دينك عليهم أطلقهم إذن من حكم الموت.

إنك تأخذ الآن حقك بالتمام حتى أقول لك قد أكمل ، إغفر لهم إذن يا أبتاه . لقد عيّرك الشيطان على لسان الواقفين قائلاً لو كنت ابن الله .. إنزل على الصليب لكنك أعلنت بنوتك للآب ولم تنزل من على الصليب لو كنت نزلت من على الصليب ما كنت استطعت أن تقول إغفر لهم يا أبتاه.

الآن استطاعت ذبيحة الحب أن تؤدى عملها فى المغفرة..

لقد استطاعت عبارة إغفر لهم أن تدهش كل من استمع إليها حتى الملحدين الذين قرروا لو لم يكن هذا إلهاً ليكفى مغفرته لصالبيه فى هذه اللحظة بالذات أن تعلن ألوهيته . لكنى فى جهالتى أعتبر مغفرتى للمسيئين إلىّ ضعفاً منى، بينما هى قمة القوة أن أستطيع ان أغفر للمسيئين إلىّ .. إنك يارب عندما علمتنا الصلاة الربانية التى نتلوها عندما نصلى مخاطبين الله أبانا فنقول له إغفر لنا .. كما نغفر نحن.

لم تعلق على أى طلبلة سوى هذه الطلبة بقولك "إغفروا يغفر لكم" (لو٦: ٣٧)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أبوكم السماوى وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لايغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم" (مت٦: ١٤، ١٥)

أعطنى يارب ألا أغفر للناس مضطراً لكى تغفر أنت لى، بل ضع فى قلبى حباً لأستطيع أن أغفر عن حب وليس عن إضطرار

ملاحظات على كلمات السيد المسيح على الصليب

الكلمات بالترتيب:

١) يا أبتاه.أغفر لهم لأنهم لايدرون ماذا يفعلون (لو٢٣: ٣٤)

٢) اليوم تكون معى فى الفردوس (لو٢٣: ٤٣)

٣) هوذا ابنك ... هوذا أمك (يو١٩: ٢٦، ٢٧)

٤) إلهى إلهى لماذا تركتنى (متى٢٧: ٤٦)

٥) أنا عطشان (يو١٩: ٢٨)

٦) قد أكمل (يو١٩: ٣٠)

٧) يا أبتاه فى يديك أستودع روحى (لو٢٣: ٤٦)

- فنجده تكلم مع الله الآب كما تكلم مع البشر أيضاً
- تكلم مع القديسين كما تكلم مع الأشرار التائبين
- كان أول كلماته وآخرها موجهاً إلى الآب بالإضافة إلى الكلمتين الرابعة والسادسة.
- فى طلباته طلب من أجل غيره أولاً ثم من أجل نفسه بل نفسه من أجل غيره.
- الكلمات الثلاث، الأولى خاصة بالمغفرة والرعاية والكلمات الأربع الأخيرة كانت إعلاناً لعمل الفداء وإتمامه

القس/ أنطونيوس فوزى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طبيب وروشتة ومريض

دخلت الممرضة تسند المريض المشرف على الموت ووضعته أمام الطبيب المشهور (قريبى) وحكى له المريض بصعوبه ما يحس به وما يشكو منه ثم أشار اليه الطبيب أن يكشف صدره – لبس السماعة وبدأ الكشف – الطبيب يسأل (الألم هنا ؟- هنا بيوجعك؟) ثم السماعه على ظهره (خذ نفس عميق – قول آه..) قال الطبيب حالتك صعب قوى. ليه ماجيتش لى من زمان ؟.. على العموم حاكتب لك على (Antibiotic) (مضاد حيوى) ومسكن للألم ومقوى لمدة ١٥ يوم – أشوفك بعدها.

وجلس الطبيب يكتب الروشتة – وقبل أن ينتهى من كتابة الروشتة للمريض .. كان قد مات..!!

عزيزى وعزيزتى .. أرى أنك لم تندهش .. ولم تتعجب .. ولم تصرخ ؟!!

يبدو أننى لم أحسن الكتابة والتعبير – دعنى أحكى الحكاية مرة اخرى من جديد.

باختصار – بعد ما كشف الطبيب على المريض – جلس يكتب الروشتة – وقبل أن ينتهى الطبيب من كتابة الروشتة .. مات .. الطبيب "

الطبيب هو الذى مات !! نعم .. الطبيب المملوء بالصحة والعافية والذى لم يكن يشكو من أى شئ – هو الذى مات – والمريض بجانبه بدأ يصرخ .. الحقونا .. الحقونا ....حضرت الممرضة ... لكن الحقيقة كانت مذهلة جداً – المريض حى والطبيب مات .

عزيزتى وعزيزى.. هذه واقعه حقيقية حدثت هذا الشهر بينما كنت أفكر فى موضوع اكتبه لأغابى.....

والآن – ما هو الأمر الغريب فى هذا ؟ ..

+ هل يلزم أن يمرض الإنسان لكى يموت ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

+ هل يلزم أن تحدث حادثة لكى فيها نموت ؟

+ هل يلزم أن تقوم حرب لكى نموت ؟

+ هل يلزم أن نجوع ونعطش حتى نموت ؟

+ هل .. هل .. هل .. هل ؟

+ هنا طبيب مكتمل الصحه والعافية والقدرة .. لا ينقصه شئ – ويموت فى كمال كل شئ .. اليس هذا درس لى .. ولك ؟

لكن السؤال الملح هو .. متى ؟

متى ؟ هذا هو أصعب سؤال وإجابته قد أخفيت عنا ؟ متى ننطلق من الجسد ؟

عزيزى – الموت ليس خساره كما قد نتصور – على العكس يقول الإنجيل :-

+ الموت ربح . (لى الحياة هى المسيح والموت ربح) بولس الرسول

+ طوبى للذين يموتون فى الرب – (طوبى) معناها (بالسعادة)

+ لى اشتهاء أن انطلق واكون مع المسيح ذاك أفضل جداً – (يشتهيه)

+ اطلق عبدك بسلام (كالمحبوس يطلب الإنطلاق) من هذا العالم (بولس)

عزيزى وعزيزتى :

+ الدوده الحقيرة يجب أن تموت أولاً لتصبح فراشة جميلة الألوان

+ البذرة الناشفه يجب أن تدفن أولاً لتصبح شجرة خضراء مزهره

عزيزى : لم نوجد عبثا بل لنؤدى دورنا فى حياتنا بكل نشاط وحيويه ومسئولية – ونتاجر فى الوزنات المعطاه لنا بكل امانه فنستحق أن يقول لك ولى – حبيبنا الرب يسوع .

(نعماً ايها العبد الصالح الأمين – كنت أمينا فى القليل – أقيمك على الكثير – أدخل إلى فرح سيدك)

هل بعد كل ذلك أعود فأذكر – مات الطبيب وهو يؤدى دوره ويكتب روشته المريض.

مع ارق تحية،،،

أنكل وليم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

+ يوم الخميس من أسبوع الآلام هو عيد سيدى صغير وقد سمى خميس العهد إشارة إلى العهد الجديد الذى أعطاه ربنا يسوع المسيح للبشرية فى ذلك اليوم إذ منحنا جسده ودمه الأقدسين .. سماه رب المجد عهداً جديداً تمييزاً على دم الحيوانات التى كانت تذبح فى العهد القديم كرمزاً لذبيحة الصليب .. أيضاً سمى بيوم الوداع حيث ودع فيه السيد تلاميذه الوداع الاخير وهو فى الجسد .. أما تسميته بالخميس الكبير لكثرة الأحداث التى تمت لذلك كان يوماً طويلاً وتلك الاحداث هى :-

١- **إعداد الفصح :-** وقد كان ذلك فى بيت والدة مارمرقس الرسول المسمى بعليه صهيون والتى حل فيها الروح القدس فى يوم الخميس على التلاميذ وكل الحاضرين وقد أسس فيها السيد المسيح سر الافخارستيا وتعتبر أول كنيسة فى العالم .. وعن إعداد الفصح ذكر فى الإنجيل " وجاء يوم الفطير الذى كان ينبغى أن يذبح فيه الفصح فأرسل بطرس ويوحنا قائلاً إذهبا وأعدا لنا الفصح لنأكل . فقالا له أين تريد أن نعد . فقال لهما إذا دخلتما المدينة يستقبلكما إنسان حامل جرة ماء إتبعاه إلى البيت حيث يدخل فذاك يريكما عُليّه كبيرة مفروشة . هناك أعدا . فإنطلقا ووجد كما قال لهما فأعداً الفصح" (لو ٢٢: ٧- ١٣).

٢- **+ مشاجرة التلاميذ على الرياسة :-** ذكرت فى إنجيل لوقا كالأتى " وكانت بينهم مشاجرة من منهم يظن أنه يكون أكبر (فكان رد السيد المسيح عليهم)" فقال لهم ملوك الأمم يسودونهم والمتسلطون عليهم يدعون محسنين وأما أنتم فليس هكذا . بل الكبير فيكم ليكن كألاصغر والمتقدم كالخادم " (لو ٢٢: ٢٤- ٢٧)

٣- **أكل الفصح الناموسى وإعلان الرب عن من يسلمه :-** فى ذلك اليوم أكل السيد المسيح مع تلاميذه العشاء الفصحى حيث يؤكل خروف الفصح

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

.. وفي الإنجيل حتى يذكر " وإذا كان المساء إتكأ مع الثني عشر وبينما هم يأكلون (أصبح السيد عن خيانة يهوذا) إذ قال الحق أقول لكم إن واحداً منكم يسلمني " وكل الذي يغمس يده معي في الصحفة هو يسلمني .. إن ابن الانسان ماضي كما هو مكتوب عنه .. ولكن ويل "لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان .. كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد .. فأجاب يهوذا مسلمه وقال هل أنا هو يا سيد قال له أنت قلت " ((مت ٢٦: ٢٠-٢٥)) .. وعن يهوذا قال الانجيل .. "بعد اللقمة دخله الشيطان" ((يو١٣: ٢٧)) .. أيضاً قال الإنجيل عنه .. "فذلك لما أخذ اللقمة خرج للوقت وكان ليلاً" ((يو١٣: ٣٠))

٤- + غسل أرجل التلاميذ: قام السيد المسيح بعد تناول القسح الناموسي وخروج يهوذا وقبل إعطاء تلاميذه سر جسده ودمه الأقدسين ((سر الإفخارستيا)) بغسل أرجل التلاميذ .. فيقول الإنجيل : "قام عن العشاء ووضع ثيابه وأخذ منشفة وإتزر بها. ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزراً بها" ((يو١٣: ٤، ٥)) .. وكذلك يقول الجميع أن الإتضاع هو أساس كل الفضائل .. وأن المحبة هي قمة الفضائل، فقد قال التلاميذ "إن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض لأني أعطيتكم مثالاً حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً" ((يو١٣: ١٤، ١٥)) .. أيضاً في رده على بطرس عندما رفض أولاً أن يغسل قدميه حيث " قال له يسوع الذي إغتسل ليس له حاجة إلا إلى غسل رجليه بل هو طاهر كله" ((يو١٣: ١٠)) فيه تأكيد على ممارسة سر التوبة والإعتراف والكشف عن أوساخ نفوسنا التي تتمثل بالذنوب التوبة، نقل التناول من الأسرار المقدسة.

٥- + أكل القسح الجديد وتأسيس سر الشركة: بعد الإنتهاء مما سبق، عاد الرب يسوع للإحتفال بالقسح الجديد وتأسيس سر الشركة .. إذ ذكر في الإنجيل "وبينما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى . وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً إشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا" (مت٢٦: ٢٦-٢٨) ... ولنتقدم جميعنا مستعدين للإشتراك فى تلك الوليمة التى هى الجسد الحقيقى والدم الحقيقى الذى لربنا يسوع المسيح .. "كأس البركة التى نباركها أليست هى شركة دم المسيح . الخبز الذى نكسره أليس هو شركة جسد المسيح" (١كو١٠: ١٦).

٦- **+ الوداع الأخير والتنبؤ بشكوك التلاميذ:-** بعد تأسيس سر الشركة قال السيد لتلاميذه مودعاً إياهم "أقول لكم أنى من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً فى ملكوت أبى " (مت٢٦: ٢٩)، قال هذا ناظراً إلى ما سيحل به من إلقاء القبض عليه ومحاكمته ثم صلبه ... وفى حديثه معهم قال : "كلكم تشكون فىّ فى هذه الليلة" (مت٢٦: ٣١) .. وعندما قال بطرس "وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبداً" فـقال له يسوع الحق أقول لك أنك فى هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرنى ثلاث مرات" (مت٢٦: ٣٣، ٣٤).

٧- **+ الخطاب الوداعى:-** بعد أكل الفصح الجديد إتكأ مع تلاميذه وبدأ فى إلقاء خطابه الوداعى والذى يشمل كثيراً من النواحى التى تهم حياتهم .. ستذكر منها على سبيل المثال قوله لهم: "وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً. كما أحببتكم أنا تحبون أنتم بعضكم بعضاً" (يو١٣: ٣٤).. وقال ايضاً "أنا هو الطريق والحق والحياة .. إن سألتم شيئاً بإسمى إنى أفعله.. إن أحبنى أحد يحفظ كلامى ويحبه أبى وإليه نأتى وعنده نصنع منزلاً ... وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب بإسمى فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم... سلاماً أترك لكم ... لاتضطرب قلوبكم ولاترهب..." (يو ١٤: ٦، ١٤، ٢٣، ٢٦، ٢٧) ... وقال أيضاً : "أنا الكرمة وأنتم الأغصان الذى يثبت فىّ وأنا فيه هذا يأتى بثمر كثير ... لا أعود أسميكم عبيداً. لكن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سمبتكم لحياه... إلى الآن لم تطلبوا شيئاً بإسمى . أطلبوا تأخذوا ليكن فرحكم كاملاً... فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم .. أيها الآب القدوس إحفظهم فى إسمك الذين أعطيتنى ليكونوا واحداً كما نحن ... قدسهم فى حقك ..." (يو١٥: ٥، ١٥ ،، ١٦: ٢٤، ٣٣،، ١٧: ١١، ١٧) وكثيراً من التعاليم التى يجب علينا أن نعيشها.

٨- **+ الخروج إلى جبل الزيتون وإنفراده بالصلاة ثلاثة مرات:-** بعد الإنتهاء من الخطاب الوداعى .. "ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون" (مت ٢٦: ٣٠) .. ، .. "قال يسوع هذا وخرج مع تلاميذه إلى عبر وادى قدرون حيث كان بستان دخله هو وتلاميذه" (يو١٨: ١) ، "حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يقال لها جثسيمانى فقال للتلاميذ إجلسوا ههنا حتى أمضى وأصلى هناك. ثم أخذ بطرس وإبنى زبدى وإبتدأ يحزن ويكتئب. فقال لهم نفسى حزينة جداً حتى الموت. أمكثوا ههنا وإسهروا معى" (مت٢٦: ٣٦ – ٣٨) .. ولما عاد وجدهم نياماً.

"فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا مع ساعة واحدة . إسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة" (مت٢٦: ٤٠، ٤١) .. ومرة ثانية صلى وعاد فوجدهم نياماً. وفى المرة الثالثة لما وجدهم نياماً أيضاً . فقال لهم "ناموا الآن وإستريحوا هوذا الساعة قد إقتربت وإبن الإنسان يُسلّم إلى أيدى الخطاة . قوموا نتطلق هوذا الذى يسلمنى قد إقترب" (مت٢٦: ٤٥، ٤٦).

٩- **+ قبلة يهوذا والقبض على يسوع وهروب التلاميذ:-** كان يسوع فى البستان "وفيما هو يتكلم إذا يهوذا واحدٌ من الإثنى عشر قد جاء ومعه جمعٌ كثيرٌ بسيوف وعصى من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب. والذى أسلمه أعطاهم علامة قائلاً الذى أقبله هو هو إمسكوه. فللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام يا سيدى وقبّله. فقال له يسوع ياصاحب لماذا جئت. حينئذ تقدموا وألقوا الأيادى على يسوع وأمسكوه" (مت٢٦: ٤٧، ٤٨). ونقرأ فى إنجيل لوقا "قال له يسوع يايهوذا أبقبلة تسلم إبن الإنسان" (لو٢٢: ٤٨). وفى إنجيل يوحنا "ثم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن سمعان بطرس كان معه سيف فإستله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى. وكان إسم العبد ملخس، فقال يسوع لبطرس إجعل سيفك فى الغمد" (يو ١٨: ١٠، ١١) . لكن "أجاب يسوع وقال دعوا إلىّ هذا. ولمس أذنه وأبرأها" (لو٢٢: ٥١) ... وهرب التلاميذ كقول الإنجيل "حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا" (مت٢٦: ٥٦). أيضاً "فتركه الجميع وهربوا. وتبعه شابٌ لابساً إزاراً على عريه فأمسكه الشبان. فترك الأزار وهرب منهم عرياناً" (مر١٤: ٥٠، ٥١). (هذا الشاب هو القديس مرقس الرسول). أما عن بطرس ويوحنا التلميذ الأخر. "وكان بطرس قد تبعه من بعيد إلى دُاخل دار رئيس الكهنة" (مر١٤: ٥٤) .. و"وكان سمعان بطرس والتلميذ الأخر يتبعان يسوع. وكان ذلك التلميذ معروفاً عند رئيس الكهنة فدخل مع يسوع إلى دار رئيس الكهنة" (يو١٨: ١٥)

١٠- **+ محاكمة يسوع أمام رؤساء الكهنة وإنكار بطرس له:-** حوكم السيد المسيح أمام حنان ثم قيافا رؤساء الكهنة. "ثم أن الجند والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه ومضوا به إلى حنان أولاً لأنه كان حما قيافا الذى كان رئيساً للكهنة فى تلك السنة" (يو١٨: ١٢، ١٣). "وكان حنان قد أرسله موثقاً إلى قيافا رئيس الكهنة" (يو١٨: ٢٤) ... أما بطرس فقد أنكر السيد امام جاريه وأمام أخر، ولما أنكره لثالث مرة "وفى الحال بينما هو يتكلم صاح الديك. فإلتفت الرب ونظر إلى بطرس . فتذكر بطرس كلام الرب . كيف قال له إنك قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات . فخرج بطرس إلى خارج وبكى بكاءاً مراً" (لو٢٢: ٥٥-٦٢) .. "والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ مَن هو الذى ضربك. وأشياء أخرى كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين" (لو٢٢: ٦٣-٦٥).

وبذلك تنتهى أحداث خميس العهد لتبدأ أحداث الجمعة العظيمة.

وكل سنة وأنتم بخير وسلام

الأب القس/ رافائيل وهبه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

برنامج الخدمة خلال أسبوع الآلام أبريل ٢٠٠٣م

الفترة الصباحة		الفترة المسائية		الصلـــوات الكنسية
من	إلى	من	إلى	
جمعة ختام الصوم ٢٠٠٣/٤/١٨م				
٧,٠٠	٨,٠٠			صلاة رفع بخور باكر
٨,٠٠	١٠,٠٠			القنديل العام (سر مسحة المرضى)
١٠,٠٠	١٢,٠٠			القداس الالهى بكنيسة العذراء و الأنبا رويس
١٠,٠٠	١,٠٠			القداس الالهى بكنيسة العذراء والانبا بيشوى
سبت لعازر ٢٠٠٣/٤/١٩م				
٦,٣٠	٩,٠٠			القداس الالهى
		٦,٠٠	٧,٠٠	عشية أحد الشعانين
أحد الشعانين ٢٠٠٣/٤/٢٠م				
٦,٠٠	٧,٠٠			صلاة رفع بخور باكر
٧,٣٠	١٠,٠٠			القداس الالهى بكنيسة العذراء و الأنبا رويس
٧,٣٠	١١,٣٠			القداس الالهى بكنيسة العذراء والانبا بيشوى
١٠,٠٠	١١,٠٠			صلاة التجنيز العام بكنيسة العذراء و الأنبا رويس
١١,٣٠	١,٠٠			صلاة التجنيز العام بكنيسة العذراء و الانبا بيشوى
		٥,٠٠	٨,٣٠	بصخة ليلة الاثنين (مساء أحد الشعانين)
أثنين وثلاثاء وأربعاء البصخة ٢١، ٢٢، ٢٣ /٤/٢٠٠٣م				
٦,٠٠	٧,٣٠			صلوات البصخة المقدسة
١٠,٠٠	١٢,٠٠	٥,٠٠	٨,٣٠	صلوات البصخة المقدسة
خميس العهد ٢٠٠٣/٤/٢٤م				
٦,٠٠	٨,٠٠			باكر من البصخة المقدسة
٨,٠٠	٩,٣٠			الساعة الثالثة ، السادسة ، التاسعة من البصخة المقدسة
١٠,٠٠	١٢,٠٠			لقان خميس العهد
		١٢,٠٠	١,٣٠	قداس الخميس الكبير بكنيسة العذراء و الأنبا رويس
		١٢,٠٠	٢,٣٠	قداس الخميس الكبير بكنيسة العذراء و الانبا بيشوى
		٥,٠٠	٩,٠٠	ليلة الجمعة العظيمة
الجمعة العظيمة ٢٠٠٣/٤/٢٥م				
تبدأ الصلوات من الساعة السابعة صباحا حتى الساعة الخامسة مساءا				
سهرة ليلة أبو غلمسيس				
من الساعة الحادية عشر مساءاً حتى السابعة صباحاً من صباح السبت ٢٠٠٣/٤/٢٦م				
قداس عيد القيامة المجيد				
مع قداسة البابا شنودة الثالث بالكاتدرائية				
من الساعة ١٠,٣٠ مساءاً حتى الساعة الثالثة صباح الأحد				
الإثنين شم النسيم ٢٠٠٣/٤/٢٨م				
٦,٠٠	٧,٣٠			صلاة القداس الالهى يعقبه قضاء اليوم بنادى الأنبا رويس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هو مجبول بآلام خطايانا
مسحوق بآثام آثامنا
تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا
(أشعياء ٥٣: ٥)

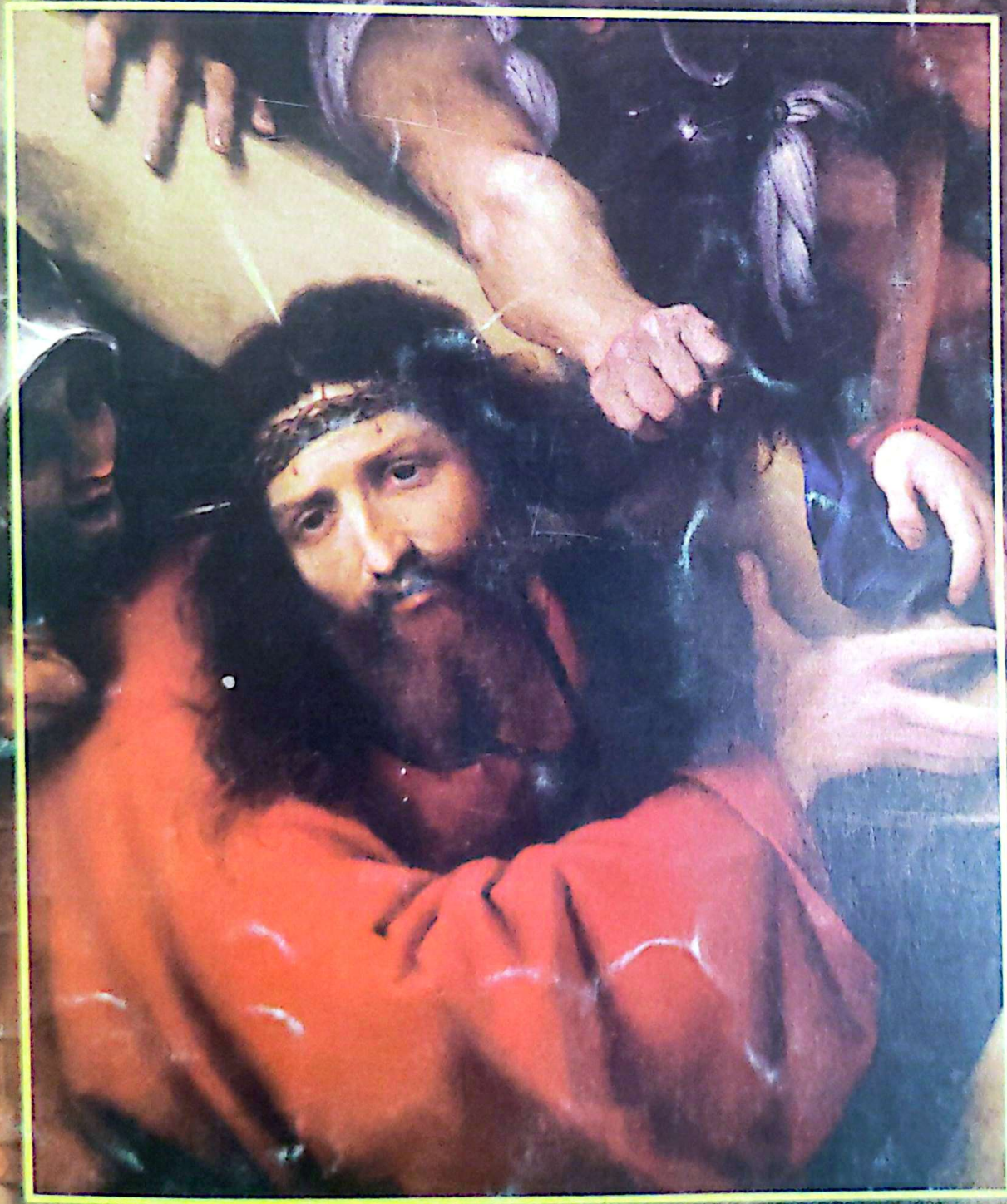

www.avarewase.org

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner